بنية الخطاب الحجاجي عند الدكتور محمّد العبد

الكلمات المفتاحية : بنية ، الخطاب ، الحجاجي

البحث مستل من رسالة ماجستير

رشا فاضل عباس أ.م. د. حسين إبراهيم مبارك

جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

Rasha fadhel@Yahoo.com dr.hosen71@Yahoo.com

الملخص

قبل بيان موقف الدكتور محمد العبد من أسس الحجاج ومفاهيمه ، لابدّ أن يبدأ البحث بالحديث المقتضب عن نشأة الحجاج وجذوره في التراث العربي والوسائل التي استخدمها القدماء للإقناع ، وأشكال النص الحجاجي الذي غالباً ما يُبنى في شكله الرئيس على مكونات ستة هي (الدعوى أو النتيجة ، والمقدمات ، والتبرير والدعامة ، ومؤشر الحال ، والتحفظات أو الاحتياطات)، و يدرس الوظائف الحجاجية التي غالباً ما نجدها في الخطابات المتنوعة وعناصر الحجاج التي تنضوي حول المتكلم والمستمع والمقام والمفاهيم الحجاجية ، وقد استلهم الدكتور محمد العبد مفهومه لنظرية الحجاج مما توصل إليه اللغويون الأوائل إلى وسائل الإقناع ، أي بما يولّده الحجاج من إقناع لدى المتلقي ، و عرَّج على مفاهيم الغربيين له وكيف أفادوا من الأوائل في تطوير هذه النظرية مركّزاً على ما أضافوه إليها ، وسلّطت الباحثة الضوء على جهود الدكتور محمد العبد في الحجاج ووسائله وكيف توصل إلى أن الإقناع هو العنصر الأساس فيه .

المقدمة

إن الحجاج والإقناع من الموضوعات التي لاقت عناية كبيرة من لدن الدارسين والباحثين في مختلف الحقول والمجالات العلمية والمعرفية كاللسانيات والبلاغة والنقد والفلسفة وتحليل الخطاب وغيرها ، ولقد انبثقت نظرية الحجاج من داخل نظرية الأفعال اللغوية التي وضع أسسها (أوستين وسورل)التي تقوم على حقيقة مفادها (إننا نتكلم عامة بقصد التأثير) وهي تحاول أن تبين أن للغة وظيفة أساسية وهي الوظيفة التي تقصد إلى إقناع المتلقي ، لذلك سيبدأ البحث الحديث عن الحجاج لغةً واصطلاحاً ثم ينتقل إلى جذوره في التراث العربي مبيناً أهم وظائف الحجاج وعناصره ومركزاً القول على الفرق بين الحجاج

والإقناع ، وقدّم البحث نصوصاً مختارة لبيان أشكال النص الحجاجي وعناصره ، ثم خُتِم بالحديث عن وسائل الإقناع .

- الحجاج لغةً :

جاء في كتاب العين : ((والحُجَّةُ : وَجْهُ الظَّفَر عند الخُصومة والفعل حاجَجْتُهُ فحَجَجْتُهُ . واحتجَجْتُ عليه بكذا . وجمع الحُجَّة : حُجَجٌ والحِجاج المصدر)) [١] .

و((الحجة : البرهان ، وقيل : الحجة ما دوفع به الخَصْمُ ، وهو رجلٌ مِحْجاجٌ أي جَدِلٌ . والتحاجُّ : التخاصُم))[٢] .

- وأمّا اصطلاحاً :

فإن مفهومه ملتوٍ يصعب تحديده بدقة ، وهذا راجعٌ إلى تشعب مجالات استعماله ، فمنهم من يرى أن الحجاج في الدراسات الحجاجية لا يخرج من مجال المنطق وبذلك يكون مرادفاً للبرهان والاستدلال ، ومنهم من يرى انه واسع المجال لانعقاد الأمر فيه على دراسة مجمل التقنيات البيانية الباعثة على إذعان السامع أو القارئ[٣] .

ووضعت مجموعة من التعريفات لهذا المصطلح منها :

- إن الحجاج فعالية تداولية خطابية جدلية .
- أو هو منطق اللغة .
- أو هو الاستدلال المرتبط باللغات الطبيعية والخطاب الطبيعي .
- أو هو تقويم مجموعة من الحجج والأدلة التي تخدم نتيجة معينة[٤] .

وحدُّ الحجاج انه فعالية تداولية جدلية ، فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي ، إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب إخبارية وتوجهات ظرفية ، ويهدف في إنشاء معرفة عملية إنشاءً موجهاً بقدر الحاجة ، وهو جدلي لأن هدفه إقناعي يقوم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البينات البرهانية وتطوى فيه الكثير من النتائج[٥] .

- الحجاج عند العرب :

يضرب الحجاج بجذور قوية في الخطاب العربي ، فضلاً عن الأثر المهم الذي لعبه في الحياة العَقَدية والسياسية في البيئة العربية الإسلامية والخطاب العلمي البلاغي.

وقد درس د. محمد العبد محاولتين مهمتين في الحجاج ، الأولى لأبي الحسين إسحاق بن وهب (ت٣٣٧هـ) ، والثانية لحازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ) ، ولخص فكرة ابن وهب في (الجدل والمجادلة) في عدة نقاط منها :

١- إن ابن وهب قدّم تعريفاً دقيقاً للجدل والمجادلة ، فوضع يده على مقصد الجدل ووقوعه في مسائل خلافية[٦] .

بقوله((وأمّا الجدل والمجادلة ، فهما قول يقصد به إقامة الحجة فيما اختلف فيه اعتقاد المتجادلين ، ويستعمل في المذاهب والديانات ، وفي الحقوق والخصومات ، وفي التسؤل والاعتذارات)) [٧] .

٢- ويُفهَم من كلام ابن وهب ان الجدل خطاب تعليلي إقناعي ، يقع في العلة بين سائر الأشياء المسئول عنها .

وينبغي للمجيب ان سُئِل أن يُقنِع ، وأن يكون إقناعه يوجب على السائل القبول .

٣- إذا كانت مقامات الجدل مقامات اختلافات وخصومات ونحوها فإن الاعتبار الأخلاقي من أوجب ما توجبه تلك المقامات إذا كان القصد هو الحق والصواب وجب على المجادل ((ألا تحمله قوة إن وجدها من نفسه ، وصحة في تميزه ، وجودة خاطره ، وحسن بديهته ، وبيان عارضته ، وثبات حجته ، على أن يسرع في إثبات الشيء ونقضه ، ويسرع في الاحتجاج له ولضده ، فإن ذلك مما يذهب ببهاء علمه ، ويطفئ نور بهجته ، وينسبه به أهل الدين والورع إلى الإلحاد وقلة الأمانة)) [٨] .

وبذلك فإن أهم ما اشترطه ابن وهب في أدب الجدل مما نقله د. محمد العبد عنه:

- هو أن يَحْلُم المجادل عما يسمع من الأذى والنبز .
- ألا يُعجَب برأيه وما تسوّل له نفسه حتى يفضي بذلك إلى نصائحه .
- وأن يكون منصفاً غير مكابر ؛ لأنه إنما يطلب الإنصاف من خصمه ويقصد بقوله وحجته .
- وألا يستصغر خصمه ولا يتهاون به ، وان كان الخصم صغير المحل في الجدال .

٤- مما خلُص إليه ابن وهب في مبحثي (الجدل والمجادلة) و(أدب الجدل) الذي ينظر إليه من منظور الاستراتيجيات الاتصالية الحجاجية :

- أن يبني المجادل مقدماته مما يوافق الخصم عليه .

- ويصرف همته إلى حفظ النكت التي تمر بكلام خصمه مما يبنى عليها مقدماته ، وينتج منها نتائجه ، ويصحح ذلك في نفسه ، ولا يشغل قلبه بكلام خصمه ، فهو متى اشتغل بذلك أضاع ما هو أحوج إليه منه .
- ألا يقبل قولاً إلا بحجة ، ولا يرده إلا لعلة .
- ألا يجيب قبل فراغ السائل من سؤاله ولا يبادر بالجواب قبل تدبره واستعمال الروّية فيه[٩] .
- ألا يشغب إذا شاغبه خصمه ،بل يستعمل الهدوء والوقار ويقصد لوضع الحجة في موضعها .
- أن يخاطب الناس بما يعهدون ويفهمون فلا يخرج في خطابهم عما توحيه أوضاع الكلام .
- وخلُص د. محمد العبد إلى أن وصف ابن وهب للجدل بوصفه يقع في العلة مطابق لما تقوله النظرية الحجاجية المعاصرة ، ففي هذه النظرية يبدو أن الكائنات البشرية صانعة علة ومستخدمة علة ، وإذا كانت العلة في جوهرها تقدم رداً على السؤال (لماذا) فإن العلة المقنعة هي التي تمنح المستمع موالاته[١٠] .

والأخرى لحازم القرطاجني ، وأهم ما استخلصه د. محمد العبد من نظريته العامة في (التخييل والإقناع) أمران اثنان :

الأول : تمييزه بين جهتين للكلام .

والآخر : تمييزه بين طريقتين لإقناع الخصم .

ففي تمييزه بين جهتين للكلام لأنه يحتمل الصدق والكذب ، فهو إمّا أن يَرِد على جهة الإخبار والاقتصاص ، وإمّا أن يَرِد على جهة الاحتجاج والاستدلال [١١] .

وقد بيّن د. محمد العبد مفهوم (الجهة) عند القرطاجني وذلك أنه يعني في سياقه طريقة إظهار الموضوع[١٢] ، وهذا المفهوم هو ما يعرف بـ((الوجهة)) أو ((الاتجاه الحجاجي)) ويعني أنه إذا كان كل قول وكل خطاب يمكّن من إنشاء فعل حجاجي ، فإن القيمة الحجاجية لهذا القول أو الخطاب يتم تحديدها بوساطة الاتجاه الحجاجي[١٣] .

أمّا (التمويهات والاستدراجات) فهي من الاستراتيجيات الحجاجية المهمة ، ولم يكن القرطاجني أول من فطن إلى الاستدراج فقد كان ابن الأثير قد سبق إلى استخراجها من

النص القرآني ، فهو يعني به ((مخادعات الأقوال التي تقوم مقام مخادعات الأفعال)) ، واستدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم(١٤) .

فإضافة حازم القرطاجني في ربطه التمويهات والاستدراجات بالطبع والحنكة معاً من ناحية، وفي تمييزه بين التمويهات والاستدراجات من ناحية أخرى . أمرٌ نص عليه بقوله : ((التمويهات والاستدراجات قد توجد في كثير من الناس بالطبع والحنكة الحاصلة باعتياد المخاطبات التي يحتاج فيها إلى تقوية الظنون في شيء ما أنه على غير ما هو عليه بكثرة سماع المخاطبات في ذلك والتدريب في احتذائها)) (١٥) .

وكان قد فرَّق بين هاتين الاستراتيجيتين بأن التمويهات تكون فيما يرجع إلى الأقوال ، والاستدراجات تتأتى من خلال تهيؤ المتكلم في حالة من يقبل قوله ، أو باستمالة المخاطب واستلطافه له ، حتى يصير بذلك كلامه مقبولاً عند الحكم ، وكلام خصمه غير مقبول(١٦) .

ولما كان قصد المجادل أن يقود خصمه إلى قبول الدليل المطروح ، فإن عرض الدليل الذي يؤخذ من قول الخصم نفسه يصبح اكثر تأثيراً في إنجاز غايات المجادل ، وإن ذكر كلام الخصم لا يخلو من جملة دوافع خفية ، فمنتج النص يذكر كلام خصمه على نحو لا يفضح اعتقاده الراسخ فضحاً شديداً ، حتى يجعل دفاع الخصم اللاحق عن موضوعه غير مؤثر ، ثم يعرض محتوى الاقتباس من قوله في جو من الرفض المراوغ ويكشف عن ثرثرته الفكرية(١٧) .

وبهذا خلُص د. محمد العبد إلى أن للحجاج جذوراً عميقة في الفكر العربي ، وقد انطلق المنظرون المحدثون من كتابات العرب في هذا المجال ، يدل على ذلك ما ذكروه من ان الجدل يقع في العلة وهو مطابق لما نصت عليه النظرية الحجاجية عند العرب .

– مفهومه عند الدكتور محمد العبد :

فهو يرى أن الحجاج في علم اللغة النصي قد عُرِّف من زوايا عدة منها : السمات الموضوعية العامة ، و البنى اللغوية المميزة ، و الغرض البلاغي والوظيفة الاتصالية ، أو التقاط سمة أولية مائزة ... الخ .

وقد نقل لنا تعريفات الغربيين لفن الحجاج واكثرها شهرةً ما ذكره:

– أندرسين (Andersen) ودوفر (Dover) :

اللذان يعرفان الحجاج بأنه طريقة لاستعمال التحليل العقلي والدعاوى المنطقية، التي غرضها حل المنازعات والصراعات واتخاذ قرارات محكمة والتأثير في وجهات النظر والسلوك[١٨] .

وبيرلمان (Perelman) وتيتكا (Tyteca) :

اللذان يريان أن الحجاج طائفة من تقنيات الخطاب التي تقصد استمالة المتلقين إلى القضايا التي تعرض عليهم أو إلى زيادة درجات تلك الاستمالة .

و ذكر د. محمد العبد أن هناك تعريفات أخرى تبرز كون الحجاج فعلاً لغوياً أو عملية اتصالية أو جنساً من خطاب تفاعلي وهذا ما وجده عند :

(ماس) الذي يرى أن الحجاج سياق من الفعل اللغوي تعرض فيه فرضيات أو (مقدمات) وادعاءات مختلف في شأنها ، هذه الفرضيات المقدمة في ذلك الموقف الحجاجي هي مشكل الفعل اللغوي .

أمّا (شيفرين) فيبدو الحجاج عنده جنس من الخطاب تبنى فيه جهود الأفراد بوصفها دعامة لمواقفهم الخاصة ، في الوقت نفسه ينقضون فيه دعامة موقف خصومهم .

ويخلُص د. محمد العبد من تلك التعريفات إلى :

أن الحجاج جنس خاص من الخطاب ، يبنى على قضية أو فرضية خلافية ، يعرض فيها المتكلم دعواه مدعومة بالتبريرات ، عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطاً منطقياً قاصداً إلى إقناع الآخر بصدق دعواه والتأثير في موقفه أو سلوكه تجاه تلك القضية[١٩] .

والظاهر أن د. محمد العبد لم يأتِ بتعريف جديد للحجاج أو بمفهوم خاص ، وإنما كان حدُّه له من خلال لملمة آراء الغربيين وفهمهم له بصياغة جديدة ، مع تركيزه على ضرورة وجود سلسلة مترابطة في الكلام ، ولابدّ من بروز عنصر الإقناع الذي يقنع خصومه والسلسلة الكلامية والإقناع هما أهم عنصرين في الحجاج فلا يقوم إلا على أساسهما .

- وظائفه وعناصره :

الوظيفة الحجاجية هي وظيفة أساسية وجوهرية للغة الطبيعية ، فالحجاج اللغوي نجده في كل اللغات البشرية وفي كل النصوص والخطابات التي تُنجَز باللغة الطبيعية بمختلف أنواعها وأنماطها كالخطاب الديني والسياسي والفلسفي والحوارات اليومية وغيرها ، فهنا تكمن أهمية الحجاج في شموليته وهيمنته[٢٠] .

أمّا مكوناته وعناصره فهي المتكلم والمستمع والمقام ، فضلاً عن الخطاب (النص) بوصفه المادة التي يُترجَم فيها مقاصد المتكلم وأغراضه ، فتندرج هذه العناصر بعضها ببعض بوصفها مكونات لهذا الخطاب فتتفاعل فيما بينها لتحقق التواصل في العملية الحجاجية ، أمّا الأساليب والتقنيات فتتلخص في الوسائل اللغوية والبلاغية والمنطقية كلها التي يتوصل بها الخطاب إلى الإقناع[٢١] .

أمّا المفاهيم التي تقوم عليها نظرية الحجاج فكثيرة منها : الحجة ، النتيجة، العلاقة الحجاجية ، الفئة الحجاجية ، السُلَّم الحجاجي ، القوة الحجاجية ، التوجيه الحجاجي ، الروابط الحجاجية ، العامل الحجاجي ، الموضع أو المبدأ الحجاجي فضلاً عن المعنى الحجاجي ، والاستعارة الحجاجية ، والدلاليات الحجاجية وغيرها[٢٢] .

- الحجاج والإقناع :

- **الإقناع لغةً :**

((القاف والنون والعين أصلان صحيحان ، أحدُهما يدلُّ على الإقبال على الشيء ، ثمَّ تختلفُ معانيه مع اتِّفاق القياس ، والآخرَ يدلُّ على استدارةٍ في شيء .

فالأول الإقناع : الإقبالُ بالوجه على الشيء .

يُقال : أقنعَ له يُقنِع إقناعاً)) [٢٣] .

و((قَنِع بنفسه قَنَعاً وقناعةً : رَضِيَ))[٢٤] .

- **أمّا اصطلاحاً :**

فقد عرّفه حازم القرطاجني بقوله : ((هو حمل النفوس على فعل شيء ، واعتقاده أو التخلي عن فعله واعتقاده)) [٢٥] .

فالإقناع عملية طرح الحجج ومحاولة حمل المخاطب على الإذعان في قبول ما يطرحه المتكلم[٢٦] .

ومعنى هذا أن الإقناع نشاط لساني مشحون بأنشطة فكرية ، تنتج عنها آثار سلوكية تتجسد في شكل مواقف ، مجاله الخطاب ، يرتكز على المنطق والحجة ، ويتطلب درجة عالية جداً من الثقافة والدراية التقنية بالآخر .

وبذلك فإن هدف استعمال الحجاج في الخطاب هو إقناع المتلقي بفحوى ذلك الخطاب وجعله يذعن لما يطلبه المتكلم ، فمفهوم الإقناع يقترب من مفهوم الحجاج الذي

يُعنى بطرح الحجج والبراهين التي تجعل المتلقي يذعن بدون إكراه أو قسر ، فيقترب بعضهما من البعض ؛ لأن أحدهما هو غاية الآخر والآخر هو وسيلة الأول في بلوغ غايته[٢٧] ، وعملية الإقناع تبدأ من الفكرة وطريقة التعبير عنها وأسلوب نقلها[٢٨].

أمّا د. محمد العبد فقد ابتدأ بحثه بذكر تعريفات الغربيين له فنقل عن (توماس شايدل Thomas Scheidel) : أن الإقناع محاولة واعية للتأثير في السلوك .

ونقل رأي (أوستين فريلي Austin Freely) : الذي يرى أن الحجاج والإقناع جزءان من عملية واحدة لا اختلاف بينهما إلا في التوكيد ، يولى الحجاج الدعاوى المنطقية أهمية خاصة ، ولكنه يجعل من اختصاصه أيضاً الدعاوى الأخلاقية والعاطفية .

أمّا الإقناع فإنه ينعكس على التوكيد الذي يبطل ضده .

وفي مقابل ذلك يرى كل من (هوارد مارتين) و(كينيث أندرسين) : أن كل اتصال هدفه الإقناع ، لأنه يبحث عن تحصيل رد فعل على أفكار القائم بالاتصال[٢٩].

ويوضح د. محمد العبد مقصد هذين الباحثين في مفهوم الإقناع فذكر أنهما يريدان به هنا معناه العام ليس الإقناع الحجاجي الذي يصدر عن وسائل منطقية ولغوية خاصة ، وقد يكون النص الخطابي نصاً اقناعياً ، لكنه ليس نصاً حجاجياً بالضرورة ؛ لأنّه لا يعبر عن قضية خلافية ، يعني هذا أن كل نص حجاجي نص إقناعي وليس كل نص إقناعي نصاً حجاجياً .

وذلك أن الإقناع يرتبط بالحجاج ارتباط النص بوظيفته الجوهرية الملازمة في محيط أنواع نصية أخرى كالوصيفات والسرديات[٣٠] .

فعلاقة الحجاج بالإقناع تتجسد أساساً في أن أهمية الحجاج تكمن فيما يولده من اقناع لدى المرسل إليه ، وهذا الإقناع لا يتأتى إلا باستعمال اللغة ، مما يؤكد على أن نظرية الحجاج في اللغة تنطلق من مفهوم مفاده (اننا نتكلم عامة بقصد التأثير) ، وأن الحجاج وظيفة أساسية للغة ، وأن المعنى ذو طبيعة حجاجية[٣١] .

ويمكن القول أن الإقناع يرتبط بالحجاج ارتباطاً وثيقاً ، فهو عنصره الأول ، فلا فائدة من الحجاج من دون إقناع ، والإقناع هو الغاية الأولى والرئيسة من الحجاج ، فالمتكلم يسعى إلى إقناع المخاطب بكل الوسائل والأساليب الممكنة .

– نصوص مختارة لأشكال النص الحجاجي :

اختار د. محمد العبد للدراسة التطبيقية سبعة عشر نصاً بيَّن من خلالها أشكال النص الحجاجي ، خمسة منها قديمة وما تبقى منها نصوص حديثة ، ذات موضوعات مختلفة ، شملت موضوعات اجتماعية ، ومكاتبات رسمية ، وموضوعات دينية وفكرية وأدبية وسياسية ، وقد اختلف أصحاب تلك النصوص في أساليبهم ومنطلقاتهم الفكرية مما يعطي فرصة أكبر لاستقاء معلومات أوفر عن تفاوت البنى الحجاجية بين تلك النصوص ، واستكشاف الوسائل المختلفة التي لجأت إليها لغرض الاقناع والاستمالة[٣٢] .

ومن هذه النصوص :

١- احتجاج الكندي لبخله ((تسمون من منع المال ... ، بجعل حظ الموسر أكثر وإن كان في كل شيء فوق أصحابه)) [٣٣] .

الدعوى (مذكورة) المال لمن حفظه ، والحسرة لمن اتلفه ، وإنفاقه هو إتلافه .

شكل الحجاج

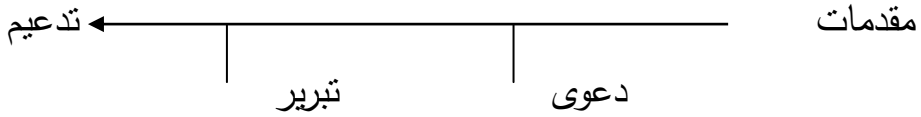

٢- نص د. طه حسين من كتابه حديث الأربعاء .

الدعوى (مذكورة) ((ليس للقديم أنصار ؛ أي إن انصار القديم ليسوا مخلصين في نصرهم للقديم ، أو أنهم يخدعون أنفسهم حين يظنون أنهم ينصرونه))[٣٤] .

شكل الحجاج

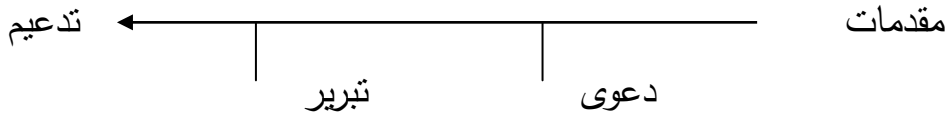

٣- نص لإبراهيم عبد القادر المازني من كتابه (حصاد الهشيم) ((الأدب ينهض في عصور المشادة لا عصور اللين والأمن))[٣٥] .

الدعوى (مضمنة) : العنوان السابق هو الدعوى المضمنة والتي استخرجها الكاتب بنفسه عنواناً لمقاله .

شكل الحجاج

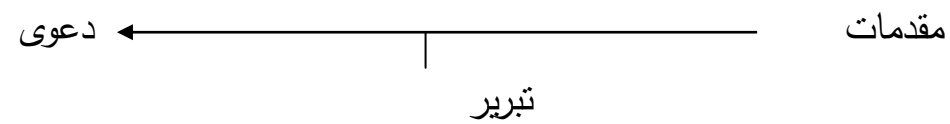

٤- نص لمحمد زكي عبد القادر من كتابه (الله في الإنسان) [٣٦] ، التعدد في حياة الإنسان.

(الدعوى مذكورة) : حياة الإنسان عملية معقدة متعددة .

شكل الحجاج

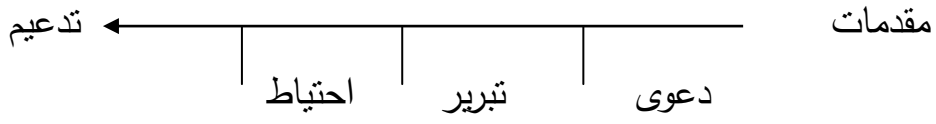

من الألم ينبع كل شيء عظيم[٣٧] .

الدعوى (مذكورة) : من الألم ينبع كل شيء عظيم .

شكل الحجاج

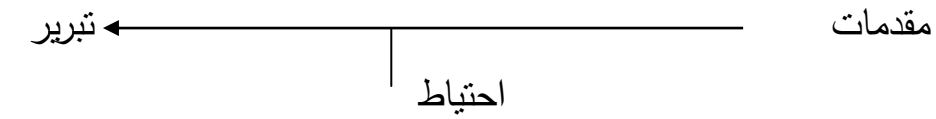

وقد خلُص د. محمد العبد من النصوص المختارة وأشكالها الحجاجية :

١- إن الشكل الأكثر شيوعا للنص الحجاجي العربي المكتوب هو الذي يبدأ بالمقدمات فالدعوى فالتبرير ، ، ولكنه في أكثر الحالات يتجاوز العناصر الثلاثة إلى التدعيم ، وفي حالات غير قليلة يتجاوزها إلى الاحتياط والتدعيم جميعاً .

٢- المألوف ان يبدأ النص الحجاجي بالمقدمات ، ولكن يندر جداً أن تشغل الدعوى الموقع المألوف للمقدمات .

٣- الشكل الشائع في النص العربي .

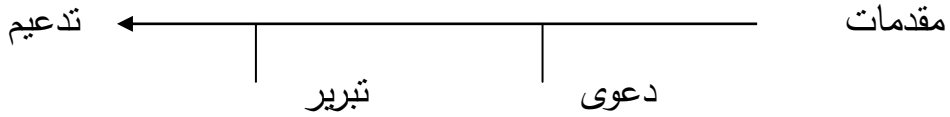

وهو شكل يتسم بالمنطقية التي تعد أساس الحركة الحجاجية المتنامية مترابطة العناصر ، ترتبط الدعوى منطقياً بالمقدمات ، ويحرص الكاتب لجعل خطابه مقنعاً ومستميلاً على التبرير والتعليل ويستعمل دعامات لا يخفى ثراؤها[٣٨] .

٤-ربما اتخذت الدعوى في النصوص الحجاجية المعاصرة عنواناً للنص يعكس هذا على الأقل وعي الكاتب القوي بقضيته التي يدافع عنها .

٥-ربما ضمنت الدعوى ، ولكنها تذكر في أكثر الأحيان في هيئة منطوق واحد أو أكثر .

٦-يبنى النص الحجاجي عادة على دعوى رئيسة واحدة ، سواء كانت مذكورة أم مضمّنة ، فالكاتب هنا يعبر عن هذه الدعوى الواحدة في أكثر من موضع مع النص .

٧-في أكثر الحالات يلحق الكاتب تبريره بالتدعيم ويعتمد على أدلة منطقية وشواهد وأمثال تدعم صحة الدعوى .

٨-قد تتفرع عن الدعوى الرئيسة دعوى ثانوية .

٩-إثبات الكاتب صحة رأيه أو معتقده بإزاء رأي الآخر أو معتقده وسيلة للتدعيم وله ثلاثة أوجه : التدعيم بالدليل ، القيمة ، المصداقية[٣٩] .

- وسائل الإقناع :

ميّز د. محمد العبد بين ثلاثة أنواع من وسائل الإقناع في النص الحجاجي وهي الوسائل المنطقية – الدلالية ، والوسائل اللغوية ، والوسائل الموقفية ، إذ تتفاعل جميعاً في أداء الوظيفة الإقناعية[٤٠] .

أ- الوسائل المنطقية – الدلالية :

العلاقات النصية التي يقيمها سياق النص الحجاجي هي علاقات الدعوى والنتيجة ، ويشترط من المنظور الدلالي أن يرتبط محتوى النتيجة بمحتوى المقدمات ، وتشتمل هذه الوسائل على :

١- القياس المنطقي :

بنية أساسية في كل خطاب حجاجي ، ولا يجب القياس إلا عن قول متقدم ، فيكون القياس نتيجة ذلك[٤١] ، ونقل عن أخوان الصفا أن وضع العقلاء للقياسات يصير داعياً إلى طلب الحجة عند خصمائه ، ويكون سبباً لغوص النفوس في طلب المعاني الدقيقة ووضع القياسات واستخراج النتائج ، ويكون سبباً ليقظة النفوس ، وانتباهها لها من السهو[٤٢] .

لذا فإن أهم ما في هذا الكلام هو أثر القياس في النفوس وانتباهها ، فالمخاطب مؤثر في بنية القياس ومتأثر به في آن معاً ، التعليق بين المقدمات للوصول إلى نتائج والتركيز على المخاطب أو المستمع هما أهم أمرين في القياس المنطقي (Syllogism) الذي يعد وسيلة من وسائل التعليق بين الأقوال ، وفيه يصبح أحد القولين مرتبطاً بالآخر عن طريق تعليقهما بقول ثالث يمثل طبقة من الموضوعات أو المفاهيم أعلى من القولين الآخرين[٤٣] .

٢- القياس المضمر (Enthymeme) :

أحد أنواع القياس المنطقي ومعياره أنه قياس محذوف المقدمة ، وغالبا ما تحذف المقدمة الكبرى ، ويستوجب حضوراً يقظاً للقارئ مع النص ، يستنبط له من سياق الحجاج مقدمته المحذوفة ، ولابد من قبول المخاطب المقدمة الكبرى ، وإلا كان الحجاج عبثاً ، وفيه يسلّم المخاطب جدلاً بتلك المقدمة ، فالقياس المنطقي والمضمر هما الشكلان المنطقيان الأعم في الخطاب الحجاجي العربي(٤٤) .

٣- القياس المتدرج (Sorites) :

وهو شكل من أشكال تحديد العلاقات المنطقية – الدلالية بين الأقوال وما تعبر عنه من قضايا ، ويعد امتداداً معقداً للتعليل القائم على أساس القياس المنطقي ، وذلك بأن تتصل بعض مجموعات القياسات المنطقية ببعض، لكي تصل نتيجة المقدمة الكبرى إلى نتيجة أخرى لاحقة .

وقد ذكر د. محمد العبد أن طه حسين أكثر الحجاجين اعتماداً على القياس المتدرج(٤٥) ، إذ يقول في سياق عرضه للخلاف الدائر بين أنصار القديم والجديد في الأدب.

((نريد أن نفرغ من مسألة القديم والجديد ... انها مسألة تلازم الأمم الحية ، وتلازمها لأنها حية ، إذ كانت الحياة بطبيعتها تطوراً ، وكان التطور بطبيعته انتقالاً من حال إلى حال ، وكان هذا الانتقال نفسه موجوداً للخلاف بين جديد طارئ وقديم زائل ، فليس للجديد بدّ من أن يجاهد ليظهر ويستأثر بالحياة ، وليس للقديم بدٌّ من أن يجاهد قبل أن يزول ويفقد سلطانه على النفوس))(٤٦) .

ويمتد القياس المتدرج غالباً إلى عدة أقوال ، ولكنه قد يبنى على عدد محدود منها أحياناً على حسب ما يوصل إلى النتيجة التي يريدها المتكلم ، وأن الاستنتاج المتدرج مهم جداً للحجاج ، وذلك إنه يسمح للكاتب بطرح خطوات واضحة تطبع حجاجه بطابع الهدوء الذي لا يصل إلى الحركة البطيئة جداً والتي تضيّع على القارئ انتباهه(٤٧) .

وخلُص د. محمد العبد إلى أنّ النص الحجاجي العربي فيما اشتمل عليه من أشكال مختلفة للقياس المنطقي يهدم زعم (باربرا جونستون) التي توصلت إلى أن الحجاج الغربي يعتمد على قالب من البرهان قائما على القياس المنطقي ، في مقابل الحجاج العربي الذي

يقنع عن طريق دعاويه الحجاجية عرضاً لغوياً بالترديد وإعادة الصياغة ، إذ يستعمل في عرض دعاويه الوسائل اللغوية فضلاً عن الوسائل المنطقية المختلفة[٤٨].

ب- الوسائل اللغوية :

اعتمد د. محمد العبد على تحليل البنى اللغوية التي يغلب وقوعها في النص الحجاجي العربي ، وتزوده بأدوات مهمة في الإقناع والاستمالة بما يجعله متمايزاً إلى حد بعيد عن غيره من أنواع النصوص الأخرى ومن أهمها : بنية التكرير ، بنية التوازي، بنية الازدواج أو التوازن[٤٩] .

١- بنية التكرير :

عرض د. محمد العبد طائفة من المعطيات المهمة عن التكرير بعد استقرائه بعض المصادر البيانية :

- للتكرير (ويسمى أيضاً الترديد أو الترداد) وظائف خطابية عدّة عبر عنها بالإفهام والإفصاح والكشف ، وتوكيد الكلام والتشييد من أمره ، وتقرير المعنى وإثباته[٥٠] .
- ليس التكرير محض وقوع للفظ في الكلام ، أو صياغة المعنى الواحد أكثر من مرة ، ويخرج عن حكمه مثلاً إطالة الفصل من الكلام وافتقار أوله إلى تمام لا يفهم إلا به ، يقتضي سبك الكلام – إذ ذاك – أن يعاد لفظ الأول مرة ثانية ليكون مقارناً لتمام الفصل ، مثال ذلك قوله تعالى ﴿لا تَحسَبَنَّ الذِينَ يَفرَحُونَ بِما أتَوا ويُحِبُّونَ أن يُحمَدُوا بِمَا لَم يَفعَلُوا فلا تَحسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِنَ العَذابِ﴾ : (آل عمران ، آية ١٨٨) .
- ترتبط بعض حالات التكرير بالتغيير في سلوك المخاطب ، فإذا صدر الأمر من الآمر إلى المأمور يلفظ التكرير مجرداً من قرينة تخرجه عن وصفه ، ولم يكن موقتاً بوقت معين ، كان ذلك حثاً له على المبادرة إلى امتثال الأمر على الفور ، فإنك إذا قلت لمن تأمره بالقيام : (قم قم قم) فإنما تريد بهذا اللفظ المكرر أن يبادر إلى القيام في تلك الحاضرة[٥١] .
- التكرير إذن ظاهرة لغوية مقامية ، ومن أهم ما يدل على هذا الفهم إشارة ابن الأثير إلى أن تكرير المعنى في مقام الاعتذار والتنصل قصداً إلى التأكيد والتقرير لما ينفي عن المتكلم ما رُمِي به .
- قُدِّمت محاولات لتصنيف أنواع التكرير ، من أشهرها ما قدمه ابن الأثير :

- التكرير في اللفظ والمعنى .
- التكرير في المعنى دون اللفظ .

من النوع الأول قولك لمن تستدعيه : (أسرعْ أسرعْ) ومن الثاني قولك : (أطعني ولا تعصني) فإن الأمر بالطاعة نهي عن المعصية[٥٢] ، ويخلق التكرير المعنوي متصلاً بأنماط التكرار الأخرى تأثيراً مستحسناً في المتلقي لكونه يكون أعظم وأقوى إيقاعاً وأشد حماسة[٥٣] .

- قدّم ابن الأثير محاولات لتصنيف التكرير في المعنى ، كالتفاتته إلى انه يدل على معنيين : احدهما خاص، والآخر عام، كقوله تعالى : ﴿ولتَكُن مِنكُم أُمَّةٌ يَدعُونَ إلى الخَيرِ ويأمُرُونَ بِالمعرُوفِ وَيَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ﴾ (آل عمران ، آية ١٠٤) .

فإن الأمر بالمعروف خير ، وليس كل خير أمراً بالمعروف ، وذلك أن الخير أنواع كثيرة ، من جملتها الأمر بالمعروف[٥٤] .

ومن قبل قيّد الجاحظ (ت٢٥٥هـ) التكرير وسماه (الترداد) ، بقدر المستمعين ومن يحضر من العوام والخواص[٥٥] .

أمّا اللسانيات النصية فقد عالجت التكرير من منظور أثره في السبك المعجمي، ذلك أن يُحيل اللفظ المكرر إلى لفظ آخر سابق مرادف ، أو مرادف قريب ، يرتبط به بالإحالة المشتركة .

ويخلُص د. محمد العبد إلى أن وظيفة التكرير التركيبية تخرج عن إطار غرضنا هنا ، إنما نعني بتحليل بنية التكرير من منظور الوظيفة الاتصالية الإقناعية ، وللقدماء إشارات مهمة تفيد في إلقاء الضوء على تلك الوظيفة ، إذ يقرن أبو هلال العسكري التكرير بتأكيد الحجة ، ويجعله مدّاً للقول ، ثم يربط بين مدّ القول وبلوغه الشفاء والإقناع[٥٦] .

ويتحقق التكرار في الخطاب العربي على مستويات عدّة كالمستوى الصرفي الذي يشتمل على تكرار الصيغ الصرفية المتماثلة أو المتطابقة ، وتكرار الجذور المعجمية ، والمستوى اللفظي وغيرها[٥٧] .

وله وظائف خطابية عدّة ، تعبّر عن قصد المتكلم إلى إفهام السامع أو الإفصاح عن فكرة أو تأكيدها أو التشديد على فعل ما والمبادرة إليه ، وتقرير معنى وإثباته ، كما يحقق الوظيفة الإقناعية في حالات معينة ، والتي تفيد تثبيت الفكرة في مقامها ما يجعل محتوى

الحوار مفهوماً أكثر ، ويزيد في فهم المتلقي بجذب انتباهه لما هو مُستفَز وبالتالي دحض ما يخالفها من دعاوى .

وبذلك يُعَدُّ رافداً أساسياً للحجج والبراهين التي يقدّمها المتكلم لفائدة ما ، أي أنه يوفر لها طاقة إضافية تحدُث أثراً جليلاً في المتلقي ، وتساعد على نحو فعّال في إقناعه ، لأن التكرير يساعد على التبليغ والإفهام ، ويُعين المتكلم على ترسيخ الفكرة في ذهن السامع وبالتالي إقناعه والتأثير فيه[٥٨] .

و شغلت البنية التكرارية للخطاب الحجاجي العربي بال عدد من المستشرقين، وعرض د. محمد العبد أقوال عدد منهم :

إذ يرى (شيرلي أوستلر) في دراسة تقابلية بين النثر الانجليزي والعربي انه على عكس التطور في الانجليزية من لغة شفهية إلى لغة كتابية ، تظل العربية الكلاسيكية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتقاليد شفاهية[٥٩] (Oral traditions) .

وترى (باربرا جونستون كوتش) أن خطاب الحجاج العربي يعتمد في الإقناع على العرض اللغوي للدعاوى الحجاجية بتكريرها وصياغتها صياغة موازية ، وإلباسها إيقاعات نغمية بنائية متكررة ، وأن هذا الطراز من الحجاج هو نتيجة المركزية الثقافية للغة العربية في المجتمع العربي الإسلامي وتسمى هذه الاستراتيجية البلاغية : باستراتيجية الإقناع بالتكرير (repeating) وبالصياغة الموازية (rephrasing) وبإلباس الدعوى إيقاعات نغمية متغيرة من الكلمات تسميها باسم استراتيجية العرض (presentation) ، أي (استحضار الشيء أمام الإنسان حتى يتعلق به شعوره) .

أمّا ارتباط العربية بتقاليد شفاهية ، فهو أمر أثبتته البنى اللغوية للنصوص ونرى له آثاراً عدّة على المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية ، ووقوف القدماء من اللغويين والنحاة على تلك الآثار دليل تاريخي قديم على الوعي بوجوده[٦٠] .

وقد صنفها د. محمد العبد على صنفين رئيسين : تكرير الشكل ، وتكرير المضمون ، إذ يشتمل تكرير الشكل على اللفظ المفرد والعبارة أو الجملة ، وهو تكرير شكلي في مقابل تكرير المضمون الذي آثره على ما سماه ابن الأثير بتكرير المعنى ، وذلك أن ما يسمى بتكرير المعنى لا يكون المعنى فيه مكرراً ، بل يتغير بتخصيص أو تعميم أو اشتراك في جراء من المعنى ، وإذن ما يجمع المعنى والمعنى هنا نقل مضمون عام واحد[٦١] .

أ- تكرير الشكل :

أشار د. محمد العبد إلى أن تكرير الشكل لا صلة له بالإقناع ، إلا إذا لوحظ فيه قصد إلى ذلك ، وقد ميّز بين ثلاثة أنواع للتكرير على مستوى الشكل :

١- تكرير المكرر بذاته سواء كان لفظاً مفرداً في منطوق واحد أو غيره .

٢- التكرير في هيأة عنصرين من مادة واحدة .

٣- التكرير بإعادة الصياغة(٦٢) .

ب- تكرير المضمون :

هو الذي يبنى على مكونات لغوية مترادفة أو مشتركة في جزء من المعنى ويصنف إلى:

١- تكرير مفردتين متواليتين أو أكثر في جملة واحدة أو منطوق واحد .

٢- تكرير مفردتين في جملتين أو منطوقين متواليين .

٣- تكرير مفردتين في ثنائية .

٤- تكرير المضمون بين جملتين متواليتين .

وإن تكرير المضمون يميل غالباً إلى جعل الطرف الثاني في الثنائية اللفظية أعم وأقوى من الطرف الأول فيها ، ويبدو آلية من آليات تشييد المعنى وإقناع المستقبِل على وجه خاص(٦٣) .

٢- بنية التوازي :

نقل د. محمد العبد مفهوم التوازي (Parataxis) عند (هاليداي) وهو الربط بين عناصر متساوية الحال ، فهناك عنصر سابق وآخر متصل به أو لاحق ، وكل واحد من هذين العنصرين يكون حراً ، أي له كيانه الوظيفي الكامل ، وميَّز د. محمد العبد بين التوازي على نحو سابق والتركيب ، فالتركيب هو الربط بين عناصر غير متساوية الحال ، فهناك العنصر المتحكَم وهو عنصر حر ، والعنصر المُتحكَم فيه وهو غير حر .

وأن العلاقات الدلالية المنطقية التي تقع بين العنصرين السابق واللاحق في بنية التوازي هي :

أ- علاقة التمديد : التي تعني تمديد الجملة الثانية للجملة الأولى بإحدى الطرق : (الإحكام ، الإطالة ، التعظيم) .

ب- علاقة التصميم : يُعنى بها أن الجملة الثانية تصمّم من خلال الجملة الأولى ولها حالتان:

الأولى : أن تكون ملفوظة .

الثانية : أو تكون فكرة[٦٤] .

فالتوازي بالمفهوم الاصطلاحي عند هاليداي : بنية تركيبية أثيرة في خطاب الحجاج العربي ، وفيه تعد تلك البنية استراتيجية مهمة من استراتيجيات الإقناع بوجهة النظر ، فضلاً عن تقاطع بنية التوازي أحياناً مع بنية التكرير المضموني[٦٥] .

٣- بنية الازدواج :

إن للازدواج أهمية بالغة في الحجاج لا تقل عن أهمية التكرير ، لكونه رافداً أساسياً للحجج والأدلة ، إذ يمدها بطاقة حجاجية إضافية كبيرة ، بل إنَّ تضافرهما في الخطاب الحجاجي يُحدِث نوعاً من التفاعل الذي يُعَدّ النقطة المهمة التي تتحقق من خلالها استمالة المستمع وإقناعه والتأثير فيه ، لما يحدثه من أثر في النفس واستعذاب لبنيته الإيقاعية الجمالية التأثيرية[٦٦] .

لذلك يقول ابو هلال العسكري انه :

((لا يحسن منثور الكلام ولا يحلو حتى يكون مزدوجاً ولا تكاد تجد لبليغ كلاماً يخلو من الازدواج)) [٦٧] .

- إن الازدواج تكوينات كلامية متوازنة الأجزاء في عدد وحداتها اللغوية وهيئات ترتيبها وفواصلها .
- كما انه يقع أيضاً على رغم الاختلاف بين الأجزاء .
- إذا لم يقع التوازن بين الأجزاء في الطول ، فالأفضل أن يكون الجزء الأخير أطول .
- توازن الأجزاء توازناً كلياً أجمل وجوه التوازن .
- فضلاً عما للتوازي من أثر سمعي إيجابي في رونق الكلام فإن له علاقة بتمكين معناه[٦٨] .

وقد صنَّف د. محمد العبد التوازن إلى ثمانية أنواع هي :

١- التوازن بين الأجزاء بالاتفاق التام في زنة وحداتها اتفاقاً ناقصاً .

٢- التوازن بين الأجزاء في الترتيب والفاصلة .

٣- التوازن في زنة الوحدات وعددها وهيئة ترتيبها .
٤- التوازن في زنة الوحدات اتفاقاً ناقصاً مع الاتفاق في الفاصلة دون الترتيب .
٥- التوازن في الاتفاق في الفاصلة دون سائر الملامح الأخرى .
٦- التوازن بالاتفاق في زنة الوحدات اتفاقاً تاماً وفي الترتيب دون الفاصلة .
٧- التوازن بالاتفاق الناقص في زنة الوحدات والاتفاق في الترتيب دون الفاصلة .
٨- التوازن بالاتفاق في ترتيب الوحدات فقط .

وبذلك فإن نصوص الحجاج الحديثة تتفاوت فيما بينها احتفاء بنية الازدواج[٦٩].

الخاتمة

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج منها :

١-إنّ الحجاج أسلوبٌ يضرب بأطنابه في التراث العربي ، وقد تنبّه إليه الأوائل بوصفه وسيلة مهمة من وسائل الإقناع ، ولابُدّ له من عناصر تُسهم في إقناع المتكلم .

٢-تلقّف الغربيون هذا العلم عن اللغويين العرب الأوائل ووضعوا عليه نظرية لغوية مستقلة وألفوا فيه .

٣-إنّ الحجاج عنصرٌ يدخل في كل المقالات الدينية والاجتماعية والأدبية وغيرها من مجالات الفكر .

٤-يُعَدّ الدكتور محمّد العبد الرائد الأول من اللغويين المحدثين في البحث بهذه الظاهرة اللغوية ، وكان تأثره بما توصل إليه العرب من مفاهيم تتعلق بنظرية الحجاج واضحا فضلا عن أفادته الكبيرة مما توصل إليه الغربيون من نتاجات فكرية تتعلق بنظرية الحجاج والإقناع وكان اثر المستشرقين واضحاً فيما كتبه عن الحجاج ، يُضاف إلى ذلك آراؤه وشخصيته الواضحة في التقسيم والعرض ، وذكر ما يرتبط به من وسائل وآليات .

٥-أكّد الدكتور محمد العبد على إن الإقناع يرتبط بالحجاج ارتباطاً وثيقاً فهو عنصره الأول ، فلا فائدة من الحجاج من دون إقناع فهو غايته الرئيسة ؛ لأن المتكلم يسعى إلى إقناع المخاطب بكل الوسائل والأساليب الممكنة .

٦-نظر الدكتور محمد العبد إلى الحجاج على إنه جنس خاص من الخطاب يُبنى على قضية أو فرضية خلافية يعرض فيها المتكلم دعواه مدعومةً بالتبريرات عبر سلسلة

من الأقوال المترابطة ترابطاً منطقياً قاصداً إلى إقناع الآخر بصدق دعواه والتأثير في موقفه أو سلوكه تجاه تلك القضية .

Abstract

The Structure of Speech for Al-Hajaje in Dr. Mohammed Al-Abid
(A research drawn from M.A. Thesis)

Keywords : Structure, Speech, Al-Hajaje

Rasha Fadhil Ali
University of Diyala
College of Education for humanities

Assist. Prof.
Hussein Ibrahim Mubarak (Ph.D.)
University of Diyala
College of Education for Humanities

Before showing the status of dr. Mohammed Al-Abid for the principles of Al-Hajaje and his concepts, the research must start to speak about the raise of Al-Hajaje and his roots in Arabic heritage and the means used by ancients in persuading, and the types of Al-Hajaje texts which is usually build in its main form on six components which are (demands or results, introductions, justifications and supporting, case indicator, and preservations or preserves). It also studies the Al-Hajaje jobs which usually might be found in different speech and the elements of Al-Hajaje which moves around the speaker, listener, the place, and Al-Hajaje conceptions. Dr. Mohammed Al-Abid inspired his concept towards the Al-Hajaj theory reaching to early Linguists in means of persuading, which Al-Hajaj generates of persuading the receivers. He also mentioned the Western concepts and how the early one's benefit in the developing of this theory concentrating on what they added. The researcher shed light on Dr. Mohammed Al-Abid of his efforts in Al-Hajaj and means and how he reached to that persuading is the basic element in it.

الهوامش

(١)العين : مادة (حجّ) : ١٠/٣ .

(٢)لسان العرب ، مادة (حجّ) : ٢٢٨/٢ .

(٣)ينظر : الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصهُ الأسلوبية : ٨ ؛ تجليات الحجاج في القرآن الكريم (سورة يوسف أنموذجاً) ، رسالة ماجستير : ١٧ .

(٤)ينظر : مقال (الحجاج في اللغة والبلاغة) ، (ديكرو وبيرلمان أنموذجاً) : ٢ .

(٥)ينظر : تجليات الحجاج في القرآن الكريم : ١٦ .

(٦)ينظر : النص والخطاب والاتصال : ١٥٠ .

(٧) البرهان في وجوه البيان : ١٧٦ .

(٨) المصدر نفسه : ١٨٨ .

(٩) ينظر : النص والخطاب والاتصال : ١٥١ ؛ والبرهان في وجوه البيان : ١٩٠ .

(١٠)ينظر : النص والخطاب والاتصال : ١٥٢ ؛ والبرهان في وجوه البيان : ١٩٣ .

(١١) ينظر:منهاج البلغاء وسراج الأدباء : ٦٢ .

(١٢)ينظر : النص والخطاب والاتصال : ١٥٣ .

(١٣)ينظر : الخطاب والحجاج : ٥٢ .

(١٤)ينظر : النص والخطاب والاتصال : ١٥٣ ؛ والمثل السائر : ٢٥٠/٢ .

(١٥)منهاج البلغاء : ٦٣ .

(١٦)ينظر : المصدر نفسه : ٦٤ .

(١٧)ينظر : النص والخطاب والاتصال : ١٥٤ .

(١٨)ينظر : المصدر نفسه : ١٤٦ .

(١٩)ينظر : المصدر نفسه : ١٤٧ .

(٢٠)ينظر : الحجاج في اللغة والبلاغة ، (مقال) : ٤ .

(٢١)ينظر : تجليات الحجاج في القرآن الكريم (سورة يوسف أنموذجاً) : ٦١ .

(٢٢)ينظر : الحجاج في اللغة والبلاغة : ٦ .

(٢٣)مقاييس اللغة ، مادة (قنع) : ٣٢/٥ .

(٢٤)لسان العرب ، مادة (قنع) : ٣٥٣/٨ .

(٢٥)منهاج البلغاء وسراج الأدباء : ٢٠ .

(٢٦)ينظر : تجليات الحجاج في القرآن الكريم (سورة يوسف أنموذجاً) : ٣٤ .

(٢٧)ينظر : المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٢٨)ينظر : من أساليب الإقناع في القرآن الكريم : ٣٣ .

(٢٩)ينظر : النص والخطاب والاتصال : ١٤٩ .

(٣٠)ينظر : المصدر نفسه : ١٥٠ .

(٣١)ينظر : تجليات الحجاج في القرآن الكريم (سورة يوسف أنموذجاً) : ٣٧ .

(٣٢)ينظر : النص والخطاب والاتصال : ١٥٥ .

(٣٣)ينظر : البخلاء : ٩٠ .

(٣٤)حديث الأربعاء : ٣١/٣ .

(٣٥)حصاد الهشيم : ٤٣ ؛ وينظر : النص والخطاب والاتصال : ١٥٧ .

(٣٦)ينظر : الله في الإنسان : ١١ .

(٣٧)ينظر : المصدر نفسه : ١٥٢ .

(٣٨)ينظر : النص والخطاب والاتصال : ١٥٩ .

(٣٩)ينظر : المصدر نفسه : ١٦٠-١٦١ .

(٤٠)ينظر : المصدر نفسه : ١٦٨ .

(٤١)ينظر : المصدر نفسه : ١٦٨ .

(٤٢)ينظر : رسائل أخوان الصفا : ٢٨/٤ .

(٤٣)ينظر : النص والخطاب والاتصال : ١٦٩ .

(٤٤)ينظر : المصدر نفسه : ١٧٢ .

(٤٥)ينظر : المصدر نفسه : ١٧٤ .

(٤٦)ينظر : حديث الأربعاء : ٣١/٣ .

(٤٧)ينظر : النص والخطاب والاتصال : ١٧٦ .

(٤٨)ينظر : المصدر نفسه : ١٧٧ .

(٤٩)ينظر : المصدر نفسه : ١٧٨ .

(٥٠)ينظر : المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ؛ والمثل السائر : ١٧/٣ .

(٥١)ينظر : النص والخطاب والاتصال : ١٧٩ .

(٥٢)ينظر : المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ؛ والمثل السائر : ٣/٣ .

(٥٣)ينظر : بحوث في تحليل الخطاب الاقناعي : ٧٩ .

(٥٤)ينظر : النص والخطاب والاتصال : ١٨٠ ؛ المثل السائر : ٢٧/٣ .

(٥٥)ينظر : البيان والتبيين : ١٠٥/١ .

(٥٦)ينظر : النص والخطاب والاتصال : ١٨٠ ؛ الصناعتين : ١٥٧ .

(٥٧)ينظر : بحوث في تحليل الخطاب الاقناعي : ٦٩ .

(٥٨)ينظر : الحجاج في رسائل الشيخ أحمد التيجاني : ٤٥ .

(٥٩)ينظر : النص والخطاب والاتصال : ١٨٠ .

(٦٠)ينظر : المصدر نفسه : ١٨١ .

(٦١)ينظر : المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ؛ والمثل السائر : ٣/٣ .

(٦٢)ينظر : النص والخطاب والاتصال : ١٨٣ .

(٦٣)ينظر : المصدر نفسه : ١٨٧ .

(٦٤)ينظر : المصدر نفسه : ١٩٦-١٩٧ .

(٦٥)ينظر : المصدر نفسه : ٢٠٥ .

(٦٦)ينظر : الحجاج في رسائل الشيخ احمد التيجاني : ٤٨ .

(٦٧)الصناعتين : ٢٦٠ .

(٦٨)ينظر : النص والخطاب والاتصال : ٢٠٦ .

(٦٩)ينظر : المصدر نفسه : ٢٠٧-٢٠٨ .

ثبت المصادر والمراجع

- بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي ، أ.د. محمد العبد ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة ، مصر ، (د.ط) ، ٢٠١٣م .
- البخلاء ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، تح : طه الحاجري، دار المعارف ، القاهرة ، ط٥ ، (د.ت) .
- البرهان في وجوه البيان ، ابن وهب الكاتب (ت٣٣٥هـ) ، تح : محمد العزازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،(د٠ط) ، ١٩٧١م .
- البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٠م.
- تجليات الحجاج في القرآن الكريم سورة يوسف أنموذجاً ، حياة دحمان ، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، كلية الآداب واللغات ، ٢٠١٣م .
- الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، عبد الله صولة ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٧م .
- الحجاج في اللغة والبلاغة ، د. أبو بكر العزاوي ، مجلة فصول ، العدد (١٠١) ، ٢٠١٨م .
- الحجاج في رسائل الشيخ أحمد التيجاني دراسة في وسائل الإقناع ، أمينة تجاني ، رسالة ماجستير ، جامعة حمه لخضر الوادي ، كلية الآداب واللغات ، الجزائر ، ٢٠١٥م .
- حديث الأربعاء ، د. طه حسين ، دار المعارف ، مصر ، ط١٢ ، ١٩٨٩م .
- حصاد الهشيم ، إبراهيم عبد القادر المازني ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، مصر ، (د.ط) ، ٢٠١٢م .
- الخطاب والحجاج ، د. أبو بكر العزاوي ، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٠م .
- رسائل إخوان الصفاء وخِلاّن الوفاء ، إخوان الصفا ، مراجعة : خير الدين الزركلي ، مؤسسة هنداوي ، (د .ط) ،٢٠١٧م .

- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٩٥هـ) ، تح : د. علي محمد البجاوي ، د. محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١ ، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م .
- كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تح : د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي ، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
- لسان العرب ، جمال الدين بن منظور (ت٧١١هـ) ، تح : عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٩م .
- الله في الإنسان ، محمد زكي عبد القادر ، دار أخبار اليوم ، (د.ط) ، ١٩٩٢م .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين ابن الأثير (ت٦٣٧هـ) ، تح : د. احمد الحوفي ، ود. بدوي طبانة ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٧٩هـ-١٩٥٩م .
- مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط٢ ، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م .
- من أساليب الإقناع في القرآن الكريم ، د. معتصم بابكر مصطفى ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، ط١ ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م .
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ) ، تح : محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) ، ١٩٨٦م .
- النّص والخطاب والاتصال ، أ.د. محمد العبد ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة ، مصر ، (د.ط) ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠١م .